

قال رسول الله ﷺ لزيد بن حارثة اذهب واذكرها لي فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها وجمعت ظهري الى الباب وقلت يا زينب بعث رسول الله ﷺ يذكرك فقالت ما كنت لأحدث شيئاً حتى اوامر ربي عز وجل فقامت الى المسجد لها فنزل الله عز وجل [ فلما قضى زيد منها وطراً زوجنا بها ] فجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير اذن اخرجته مسلم . وروي انه لما دخل بها قال لها ما اسمك قالت برة فساها رسول الله ﷺ زينب . وروي انها لما تزوجها تكلم في ذلك المنافقون فقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امرأة ابنه فانزل الله عز وجل [ ما كان محمد اباً احداً من رجالكم ] الآية وقال [ ادعوم لآبائهم هو اوسط عند الله فدعي من يومئذ زيد بن حارثة وكان يدعي زيد ابن محمد ذكر ذلك كله ابو عمر وغيره

﴿ ذكر فخر زينب على ازواج النبي ﷺ بتزويج الله اباها من السماء رضى الله عنها ﴾  
 عن انس رضى الله عنها قال لما نزلت هذه الآية في زينب رضى الله عنها [ فلما قضى زيد منها وطراً زوجنا بها ] كانت زينب تفخر على ازواج النبي ﷺ تقول زوجكن آباؤكن وزوجني الله من فوق سبع سموات اخرجته الترمذي وصححه . وعنه رضى الله عنه قالت كانت زينب تفخر على نساء النبي ﷺ وتقول زوجني الله من السماء وأولم عليها رسول الله ﷺ بنحو ولحم اخرجته البخاري  
 ﴿ ذكر ولیمته ﷺ على زينب رضى الله عنها ﴾

عن انس قال ما أولم رسول الله ﷺ على امرأة من نسائه اكثر وافضل مما أولم على زينب فقال له ثابت ما أولم قال اطعمهم خبزاً ولحمًا حتى تركوه اخرجاه .



﴿ ذكر نزول قوله تعالى (وتحني في نفسك ما الله مبديه) في حق زينب ﴾  
[ بنت جحش رضي الله عنها ]

عن انس رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى ( وتحنى في نفسك ما الله مبديه ) في شأن زينب بنت جحش رضي الله عنها جاء زيد يشكو فهمً بطلاقها واستأمر النبي ﷺ فقال له امسك عليك زوجك واتق الله خرجه الترمذي وصححه رضي الله عنه . وعن عائشة رضي الله عنها قالت لو كان محمد كأنما شيئاً من الوحي لكانت هذه الآية ( واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك ) الآية خرجه مسلم وخرجه الترمذي وصححه رضي الله عنهما . وفي رواية عنده لو كان رسول الله ﷺ كأنما شيئاً من الوحي لكانت هذه الآية ( واذ تقول للذي انعم الله عليه ) يعني بالاسلام ( وانعمت عليه ) بالعتق فاعتقته ( امسك عليك زوجك واتق الله وتحني في نفسك ما الله مبديه ) وتحشى الناس والله احق ان تحشاه ) الى قوله ( وكان امر الله مفعولاً ) وان رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج محمد حليمة ابنة فانزل الله عز وجل ( ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ) وكان رسول الله ﷺ تبناه وهو صغير فلبث حتى صار رجلاً ويقال له زيد بن محمد فانزل الله عز وجل ( ادعوم لا بانهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين ومواليكم ) فلان بن فلان وفلان اخو فلان هو اقسط عند الله يعني اعدل عند الله وروي ان رسول الله ﷺ لما زوج زينب من زيد مكثت عنده حيناً ثم اتى زيداً رسول الله ﷺ فابصر زينب رضي الله عنها وكانت بيضاء جميلة سمينة من ام نساء قريش فاعجبته فقال سبحان مقلب القلوب فقطن زيد فقال يا رسول الله اتاذن لي في طلاقها فان فيها كبراً تؤذي بلسانها فقال

امسك عليك زوجك واتق الله فانزل الله عز وجل ( واذا تقول للذي انعم الله عليه ) بالاسلام ( وانعمت عليه ) بالعتق وكان رسول الله ﷺ اشترى زيدا في الجاهلية بمكازم اعتقه وتبناه الآيات كلها والمعنى ان النبي ﷺ كنم ارادة تزويجها فظاهر الله تعالى ما اخفاه بان قضى طلاقها من زيد وزوجها منه وانزل ذلك في القرآن وكان ابن مسعود وعائشة رضی الله عنهما يقولان ما نزل على رسول الله ﷺ آية هي اشد عليه من هذه ومعنى (وتخشى الناس) هو ان يقولوا تزوج محمدا امرأة ابنه وقيل ان الله ان تعالى كان اعلم نبيه ان زينب بنت جحش ستصير زوجتك وان زيدا سيطلقها والله اعلم ذكره الواحدى وغيره .

[ذكر تغييره ﷺ اسم زينب الاول حين نكحها كما تقدم في ذكر التزويج طرف منه] وعن زينب بنت ام سلمة ان رسول الله ﷺ نكح زينب بنت جحش واسمها برة فغيره الى زينب ودخل رسول الله ﷺ على ام سلمة حين تزوجها واسمى برة فسميها تدعوني برة فقال لا تركوا نفسكم ان الله اعلم باهل البر منكم والفاجر فقالت ام سلمة انما هو اسمها فقال تغيرينه فقالت الى ماذا قال تسمينها زينب.

﴿ ذكر نزول الحجاب بسبب زينب رضی الله عنها ﴾

عن انس بن مالك رضی الله عنه قال لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش رضی الله عنها دعا القوم فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاذا هو كأنه يتهيا للقيام فلم يقوموا فلما رأى ذلك قام فلما قام قام من قام وقعد ثلاثة نفر فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا فانطلقت فاخبرت النبي ﷺ انهم انطلقوا فجاء حتى دخل فذهبت لأدخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله عز وجل ( يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي ) الآية .  
وعنه رضی الله عنه بنى علي النبي ﷺ بزینب بنت جحش رضی الله عنهما ولحم

فارسلت على الطمام داعياً فيجى قوم ويأكلون ويخرجون ثم يجى قوم فيأكلون ويخرجون ثم يجى قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما اجد احداً ادعوه فقلت يا نبي الله ما اجد احداً ادعوه فقال ارفعوا طمامكم وبقى ثلاثة رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي ﷺ فانطلق الى حجرة عائشة رضی الله عنها فقال السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليكم السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله فيها فتقرأ حجرة نساءه كلهن يقول لهن ما يقول لعائشة رضی الله عنها ويقن له كما قالت عائشة رضی الله عنهن ثم رجع النبي ﷺ فاذا رهط في البيت ثلاثة يتحدثون وكان النبي ﷺ شديد الحياء فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة رضی الله عنها فما ادري اخبرته او اخبران القوم قد خرجوا فرجع حتى اذا وضع رجله في اسكفة الباب داخله واخرى خارجه ارخى الستر بيني وبينه وانزلت آية الحجاب اخرجاه واللفظ للبخاري .  
(شرح) : اسكفة الباب هتبه وقد تكررت .

﴿ ذكر ما كان ذلك الطمام ﴾

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال تزوج رسول الله ﷺ فدخل باهله قال فصنعت امي ام سليم حيساً فجملته في تور وقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله ﷺ فقل بمثل بهذا اليك امي وهي تقريرك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فذهبت به الى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ان امي تقريرك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل فقال ضمه ثم قال اذهب فادع لي فلاناً وفلاناً وفلاناً ومن لقيت وسمى رجلاً فدعوت من سمي ومن لقيت قال قلت لانس كم كانت عددكم قال زهاء ثلاثمائة فقال لي رسول الله ﷺ يا انس هات التور قال فدخاوا حتى امتلأت الصفة والحجرة فقال رسول الله

ﷺ لتساق عشرة عشرة ولياً كل كل انسان مما يليه فاكلوا حتى شبعوا قال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى اكلوا كلهم قال فقال يا انس ارفع فرفعت فما ادري كان اكثر حين وضعت ام حين رفعت قال وبقي طوائف منهم يتحدثون في بيت رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ جالس وزوجته مولية وجهها الى الحائط فتقلوا على رسول الله ﷺ فخرج فسلم على نسائه ثم رجع فابتدوا الباب فخرجوا وجاء رسول الله ﷺ حتى ارخى الستر ثم ذكر نزول الحجاب بمعنى ما تقدم خروجه مسلم والترمذي وقد تقدم في الحديث قبله وفي ذكر الوليمة انه اطعمهم الخبز واللحم فيجوز ان يكون هذا بعد ذلك .

(شرح) زهاء ذلك اي قدر ذلك من زهوت القوم اذا حزرته .

﴿ ذكر مسامة زينب عائشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وثناء عائشة ﴾  
(رضي الله عنها بالدين والتقوى والصدق والصدقة وصلة الرحم)

عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت زينب هي التي تسامني من ازواج النبي ﷺ ولم ار امرأة قط خيرا في الدين من زينب واتقى الله واصدق حديثا واوصل الرحم واعظم صدقة واشد ابتداء لنفسها في العمل الذي يتصدق به ويتقرب به الى الله عز وجل ما عدا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيضة خروجه مسام (شرح) السورة اي ثورة الفيضة الرجمة .

﴿ ذكر وصف زينب بطول اليد كناية عن الصدقة ﴾

عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ اسرعكن لحوقاً بي اطولكن يداً قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول يداً قالت وكان اطولنا يداً زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتتصدق اخروجه مسلم . وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ لأزواجه اولكن يتبعني اطولكن يداً قالت عائشة

رضي الله عنها فكانا إذا اجتمعنا بعد رسول الله ﷺ نمد ايدينا في الحائط نتناول فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش رضي الله عنها فكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطولنا فعرفت ان النبي ﷺ اراد بطول اليد الصدقة وكانت امرأة صناعاً وكانت تعمل بيدها وتمصدق به في سبيل الله خرجه في الصدقة .  
(شرح) صناعاً يقال رجل صنع بفتحها وامرأة صناع اذا كان لها صنعة يعملانها بايديها ويكسبان بها  
- ذكر وصف النبي ﷺ زينب رضي الله عنها بانها اوأاهة -

عن عبد الله بن شداد ان رسول الله ﷺ قال لعمر بن الخطاب ان زينب بنت جحش اوأاهه رضي الله عنها فقال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشم المتضرع ان ابراهيم لحايم اوأه منيب خرجه ابو عمر

- ذكر زهد زينب وكرهها رضي الله عنها -

عن عبد الله بن رافع عن بررة بنت رافع قالت لما جاء العطاء بعث عمر الى زينب رضي الله عنها بالذي لها فلما دخل عليها قالت غفر الله لعمر لغيري من اخواني كان افوى على قسم هذا مني قالوا هذا كله لك فقالت سبحان الله واستترت دونه بثوب وقالت صبوه واطرحوا عليه ثوباً فصبوه واطرحوا عليه وقالت لي ادخلي يدك فابضى منه قبضة فاذهبي الي آل فلان وآل فلان من ايتامها وذوي رحمةا قسمته حتى بقيت منه بقية قالت لها بررة غفر الله لك والله لقد كان لنا من هذا حظ فلکم ماتحت الثوب فرمنا الثوب فوجدنا خمسة وثمانين درهماً ثم رفعت يدها وقالت اللهم لا يدركني عطاء عمر بعد عاى هذا قالت فانت خرجه في الصدقة

- ذكر آي نزلت فيها رضي الله عنها -

عن مجاهد في قوله تعالى (وما كان المؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً)

الآية نزلت فيها خطبها رسول الله ﷺ على زيد بن حارثة فقالت لا تزوج  
ابداً وانا سيدة ابناء عبد شمس فانزل الله عز وجل الآية فقرأها عليها فقالت  
رضيت فزوجها زيد بن حارثة رواه عقيل بن خالد

﴿ ذكر وفاة زينب بنت جحش رضي الله عنها ﴾

قال ابو عمر توفيت زينب سنة عشرين في خلافة عمر في هذا العام افتتحت  
مصر وقيل توفيت سنة احدى وعشرين وفيها فتحت الاسكندرية فكانت اول  
نساء النبي ﷺ وفاة بعده ولحوقاً به وماتت رضي الله عنها وهي ابنة ثلاث  
وخمسين سنة ذكره في الصفوة وكانت اول من حمل على نعش ذكره الملا في سيرته

### ﴿ الباب الثامن ﴾

( في ذكر زينب بنت خزيمة بن الحارث الهلالية اخت ميمونة )

تزوجها قبل ميمونة وكانت تدعى ام المساكين في الجاهلية ذكره ابو عمر وكانت  
تحت عبد الله بن جحش في قول ابن شهاب قتل عنها يوم احد فزوجها رسول  
الله ﷺ سنة ثلاث ولم تثبت عنده شهرين او ثلاثة وتوفيت في حياته ﷺ  
وقيل مكثت عنده ثمانية اشهر ذكره الفضائي . وقال قتادة كانت زينب رضي  
الله عنها قبل النبي ﷺ تحت الطفيل بن الحارث وقال ابو حسين الجرجاني  
النسابة تحت الطفيل بن الحارث ثم خاف عليها اخوه عبيدة بن الحارث وقتل  
عنها يوم بدر شهيداً فخاف عليها رسول الله ﷺ والقول الاول اصح قال  
وكانت زينب بنت خزيمة اخت ميمونة لأمها قال ابو عمر ولم ار ذلك لغيره

﴿ ذكر وفاة زينب رضي الله عنها ﴾

توفيت في ربيع الآخر سنة اربع ودفنت بالقيع كذلك ذكر الفضائي وانما يكون  
ذلك علي ما حكاه من انها مكثت عنده ثمانية اشهر اما علي ما حكاه ابو عمر فلا يصح